ابكر الرجل يبكر ابكارا وبكر يبكر في كل شي تقدم فيه انتهى **قوله** قبل طلوع الشمس قال الواحدي
يريد الفجر **قوله** وقبل غروبها يعني العصر **قوله** واذكر ربك قال ابو حيان في النهر لما
امرهم تعالى بالاستماع والانصات اذا قرئ بقوله واذا قرئ القران الاية ارتقى
من امرهم الى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بذكر الله تعالى في نفسه اي بحيث يراقبه
ويذكره في الحالة التي لا يشعر بها احد وهي الحالة العليا وقوله ربك اي مالك امرك
في نفسك متعلق باذكر وتضرعا وخيفة ودون الجهر معطوف على قوله في نفسك اي
اذكر في نفسك وذكرا دون الجهر اي يذكره بالقول الخفي الذي يشعر بالتذلل والخضوع
من غير صياح ولا تصويت كما يناجي الملوك ويستجلب منه الرغائب وكما قال صلى الله
عليه وسلم للصحابة وقد جهروا بالدعا انكم لا تدعون اصم ولا غايبا اربعوا على انفسكم
انتهى **قوله** بالغدو قال في النهر ان كان جمع غداة فهو مقابل للجمع وهو بالاصال
وان كان مصدر الغدا فهو على حذف تقديره باوقات الغدو والظاهر اقتصار الامر
بالذكر على هذين الوقتين وقيل المراد بهما الاوقات اي سايرها واقتصر عليهما لانهما
ظرفان للاوقات انتهى مع يسير تغيير **قوله** جمع اصيل مثله في النهر لابي حيان والسلاح
لابن همام وغيرهما لكن قال الواحدي الاصال واحدها اصل وواحد الاصل اصيل
قال الزجاج الاصال العشايا جمع الجمع انتهى وهو مخالف لكلام المص وفي
مفردات الراغب ما يؤيد كلام المص وهو قوله الاصال العشايا يقال للعشية
اصيل واصيلة فجمع الاصيل اصل واصال وجمع الاصيلة اصايل انتهى فهو مصرح
بان اصايل جمع لاصيلة لا صيل لانه جمع لجمعه **قوله** وهو ما بين المغرب الخ قال
الرداد في موجبات الرحمة وهو المسا في اعتبار معنى الاحاديث الواردة في اذكاره
وادعيته فهو محل الذكر المقيد بالعشا والمسا فيالي العبد فيهما الى به من بعد
صلاة الصبح الى طلوع الشمس من الذكر الا ما اختص به الصباح وان عرض عارض
وشغل شاغل عن الاتيان بالذكر في هذا الوقت اتى به بعد صلاة المغرب
فان حكم المسا باق عليه الى وقت العشا مقدمه ومؤخره انتهى **قوله** ولا تطرد
الذين يدعون ربهم الخ في النهر قال سعد بن ابي وقاص نزلت فينا ستة في وفي
ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قالت قريش انا لا نرضى ان نكون
لهولا اتباعا فاطردهم عنك فنزلت ولما امر تعالى بانذار غير المتقين لعلهم
يتقون اردف ذلك بتقريب المتقين واكرامهم ونهاه عن طردهم ووصفهم
بموافقة ظاهرهم لباطنهم من دعا ربهم وخلوص نياتهم والظاهر في قوله
يدعون ربهم يسالونه ويلجاون اليه ويقصدونه بالدعا والرغبة وذكر في زاد
المسير خمسة اقوال في المراد بذلك با قيها الصلاة العبادة تعلم القران
دعا الله بالتوحيد والاخلاص له وعبادته انتهى **قوله** بالغداة والعشي كناية
عن الزمان الدايم ولا يراد بهما خصوص زمانهما كما يقول الحمد لله بكرة واصيلا
يريد على كل حال فكني بالغداة عن النهار وبالعشي عن الليل او خصهما بالذكر

لان الشغل

لان الشغل فيهما غالب على الناس ومن كان في هذين الوقتين يغلب عليه ذكر الله تعالى ودعاوه
فكان في وقت الفراغ اغلب عليه انتهى **قوله** يريدون وجهه جملة حالية وذو الحال
الواو في يدعون وهي الفاعل ويدعون هو العامل قال الواحدي قال ابن عباس
يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضات الله والمعنى يريدون الله بطاعتهم ويذكر
لفظ الوجه للتعظيم كما يقال هذا وجه الراي وفي الحديث عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال بني ادم بين يدي الله في صحف مختمة
فيقول الله تعالى اقبلوا هذا ودعوا هذا فتقول الملايكة ما علمنا الا خيرا فيقول
الله هذا ما اريد به وجهي وهذا لم يرد به وجهي ولا اقبل الا ما اريد به وجهي انتهى
وفي النهر وجهه هو كناية عن الله سبحانه اذ الجسمانية تستحيل بالنسبة اليه
تعالى وقال القاضي بدر الدين بن جماعة في تاويل الايات والاحاديث المتشابهة
اعلم انه اذا اطلق الوجه في الايات الكريمة فالمراد به الذات المقدس وعبر عنه
بالوجه على عادة العرب الذين نزل القران بلغاتهم يقول احدهم فعلت ذلك
لوجهك اي لك وكني عن الذات بالوجه لانه المري من الانسان غالبا وبه يتميز
الانسان عن غيره ولان الراس والوجه موضع الفهم والعقل والحس المقصود من
الذات ولان الوجه مخصوص بمزيد الحسن والجمال ويظهر عليه ما في القلب من رضي
وغضب فاطلق على الذات مجازا وقد يعبر بالوجه عن الرضى وسبب الكناية
عنه ان الانسان اذا رضي بالشي اقبل عليه بوجهه واذا كرهه اعرض بوجهه عنه
ويطلق الوجه ويراد به القصد ومنه قول الشاعر رب العباد اليه الوجه والعمل
انتهى وهذا كله بنا على مذهب الخلف القايلين بالتاويل وهو احكم ومذهب
السلف في ذلك وامثاله تنزيهه تعالى عن ظاهره وتفويض المراد منه الى الله
تعالى وهو اسلم وسياتي لهذا المقام مزيد **قوله** الاية بحركات الاعراب
الثلاثة كما تقدم فيما يقال في المسجد والمراد الى قوله فتطردهم فتكون من
الظالمين قال الواحدي قال ابن الانباري عظم الامر في هذا على النبي صلى الله
عليه وسلم وخوف بالدخول في جملة الظالمين لانه قد هم بتقديم الروسا واولي
الاموال على الضعفا ذوي المسكنة فاعلم الله ان ذلك غير جائز ونقله ايضا
ابن الجوزي في زاد المسير **قوله** قال اهل اللغة الخ حكاه في النهاية ثم قال
وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح وحكى المص في باب ما يقول بعد زوال الشمس
عن ابي منصور الازهري ان العشي ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب انتهى وفي المهذب
العشي من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية اخر
النهار انتهى وفي المغرب المشهور انه اخر النهار **قوله** انا سخرنا الجبال معه يسبحن
قال الواحدي في تفسير سورة سبا كان اذا سبح داود سبحت الجبال معه
وقال في سورة سبحان في قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده اي يخشع له ويخضع
فصرف التسبيح الى لازمه وقال السيوطي في الجلالين يسبح ملتبسا بحمده

Copy… ng S… ersity